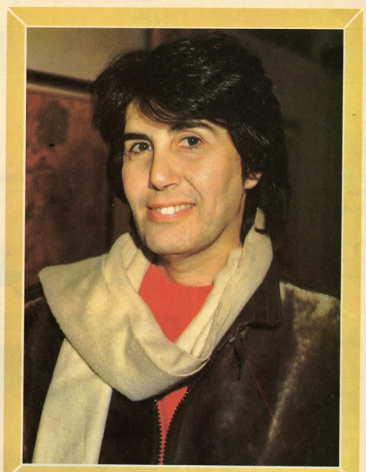

وراء اصابع هادئة، تشتعل رومنسية هرير بألف لون ولون. وفي الوجه الآخر لشفافية طاغية، يضجّ صخب هرير الانسان والفنان، المحتفل بالحياة كحركة فرح وائارة وحب. وليس سهلاً ان تلامس اعماق فنان غني، متنوع، مثل هرير.... ولكن ليس صعباً ان تسلّم نفسك للوحته في رحلة ممتعة، مليئة بالنساء والرجال والدوائر والخيول والالوان. هرير ديار بكريان، يتحدث في هذا اللقاء عن لوحته، ويقدّم نفسه فناناً يجيد الشغف!

هرير: امرأتي حنونة جداً، وحصاني يحب الحرية..

هرير، فنان تشكيلي لبناني، اكتشف موهبته الفنية في عمر مبكر، وصقلها بدراسة الهندسة المعمارية في الاكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة. برزت رسوماته يوم كان على مقاعد الدراسة، فنال الجائزة الاولى في مباراة للجدرانيات اجرتها رئاسة الجمهورية اللبنانية، كما نال الجائزة الاولى من «صالون الخريف» في متحف سرسق.

ولوحات هرير، زارت معظم مدن العالم: باريس ولندن وواشنطن ونيويورك ولوس انجلوس وروما وكان والرياض واثينا وعمان، ويحتفظ بها كبار ذوّاقة الفن في العالم، امثال ملكة بريطانيا والملك حسين وامير موناكو، وجاكلين كينيدي - اوناسيس، وغيرهم.

الرجل الناري!

والحديث مع هرير متنوع وشامل، وقد بدأته من اسمه:

□ **درجت العادة ان يشتهر الفنان بكنيته وليس باسمه الاول، اما انت فقد عكست القاعدة، فما معنى «هرير»...؟**

- ملاحظتك صحيحة، فاسمي الكامل هو هرير ديار بكريان، ولكنني اشتهرت بـ «هرير» فقط، وهو اسم ارمني نادر، مشتق من كلمة «هور»، التي تعني «الرجل الناري»...

□ **بعد تجربة عمرها ربع قرن في الفن التشكيلي، مررت خلالها بمراحل فنية عديدة، قبل ان يتطور رسمك ويبلغ ذروة عطاءاته... كيف تنظر الى «محطات» تلك التجربة الغنية؟**

- في بداية عهدي بالرسم، كنتُ متأثراً بالمصوّرات الارمنية. فرسمت اشخاصاً كئيبين، ووجوهاً مبتكرة، وموضوعات من خيالي. بعدها، اكتشفت المرأة، وصارت العنصر الاساسي في لوحتي، واخذت ارسمها اما وحدها، واما الى جانب الحصان، واحياناً كنت ارسم امرأة نصفها حصان! ثم انتقلت الى رسم النوافذ العديدة والمفتوحة على الطبيعة، وهي توحي بعدة معاني: الانتظار، المستقبل، الحياة، العدم...

وفي مرحلة اخرى، تميّزت بمجموعة مدن خيالية، ابتكرتها حسب مفهومي... اي انني رسمت عالماً خاصاً بي. ثم مررت، كما كل فنان شرقي، بمرحلة الرسم الكاليغرافي (Caligraphic). وانتقلت منها الى البحر والشراع والسفينة، حيث جسّدت هذه الرموز في لوحاتي لفترة طويلة خلت.

□ **كل فنان مدين لمن اسهم في انطلاقته. هرير، ترى من ساعدك في بدايتك؟**

- انا اعترف بأن الشاعر يوسف الخال، والرسامة هيلين الخال، شجعاني كثيراً، ودعماني في انطلاقتي. لقد ساعدني يوسف الخال، رحمه الله، على اقامة اول معرض لي في صالته «غاليري وان»، وحضره اهل الفن والفكر والصحافة. اما هيلين فقد توقعت لي مستقبلاً زاهراً في الرسم، وارشدتني الى الطريق الصحيح. كما لا انكر انني مدين جداً الى الصحافة اللبنانية، التي عرّفت عني، وكانت يومها الصحافة الاقوى في الشرق، مما جعل شهرتي تسبقني الى سوريا والاردن وسائر الدول العربية والاجنبية.

انسان فقد الحلم...

□ **بمن تأثرت من الفنانين، من حيث التقنية والمواضيع؟**

- لم اتأثر في الحقيقة بفنان معيّن، بقدر ما تأثرت بمدرسة قائمة بحدّ ذاتها، انها مدرسة الرسم البيزنطي الشرقي. ويمكنني القول انني اخذت عن هيلين الخال بعضاً من تقنيتها في التعاطي مع اللون، اذ كنتُ دائماً اتبادل وإياها الافكار والآراء بالنسبة الى رسوماتي.

استعمل الأسطورة في لوحاتي، لأنني اعتقد بأن الانسان فقد الحلم في هذا العصر!

□ **الطابع الابرز في لوحاتك هو الرومنطيقية، ومزيج من «الفانتيزيا» والسوريالية... مما يشير الى انك لم تلتزم بمدرسة فنية معينة، فهل تواففني الرأي؟**

- انا ملتزم بأسلوب رسم خاص بي، كوّنته عبر مزيج مدرستين: السوريالية، والشرقية. فأخذت من السوريالية، الرومنطيقية والحلم و«الفانتيزيا». ومن المدرسة الشرقية، تأثرت بالحركة الزخرفية واللون. ولكن عبر المزج بين اسلوبي هاتين المدرستين، أتت لوحاتي مميّزة وخارجة عن اطار التحديد الكلاسيكي للفنان. لقد ادخلت الحلم والاسطورة الى لوحاتي، لأنني اعتقد بأن الانسان فقد الحلم في هذا العصر. كما ادخلت الجمال والحب والرومنطيقية، لانها بنظري اسمى ما في الوجود...

□ **المرأة والحصان عنصران بارزان بوضوح في لوحاتك، وهما يتكرران باستمرار في معارضك. ما هي العلاقة ما بين المرأة والحصان؟**

- هناك عنصر ثالث اركز عليه في لوحاتي هو الدوائر المتعددة التي ادخلها في صلب الموضوع، والتي اعني بها الشمس، رمز الحياة وتعاقب الليل والنهار.

العنصر الابرز هو المرأة، لأنها رمز للعطاء والحب والنعومة والشفافية والجمال. والحصان اعني به الرجل، وهو يرمز الى الرجولة والعنف والحرية والشكل الجميل. حصاني ازخرفه، واجمّله على طريقة الفن العربي، واحياناً تكون المرأة هي الحصان في الوقت نفسه، واعني بذلك ان الانثى هي كالفرس، من حيث طبائعها وشكلها الخارجي ايضاً.

امرأة بلا وجوه!

□ **يستوقفني وجه المرأة في لوحتك، او لنقل وجوه النساء في اعمالك. انها وجوه «بيزنطية» مبهمة التقاسيم. ترى، من هي «امرأة» هرير؟**

- وجه المرأة في لوحتي لا تفاصيل فيه من حيث التقاسيم، وهو كما قلت يشبه النساء في الرسم البيزنطي. ووجود المرأة في فني هو بمثابة تكريم لهذا الكائن الذي أحبه واحترمه واتعاطف معه. و«امرأتي» كما تلاحظين، لا تشبه امرأة محددة، وانما هي اية امرأة، اكانت حلوة او قبيحة، امّاً او صبية.

□ **امرأة لوحاتك باسمة دوماً. ترى، ماذا تخفي وراء تلك الابتسامة الهادئة؟**

- وجهها الباسم يقول انها امرأة عطوفة وحنونة جداً، وهي تضحّ حباً وعطاء. تعطي بحب لمجرّد العطاء... وهي تُحبّ ان تُحب وتُحب ان تكون محبوبة. وجه «امرأتي» هادىء، ووضاح، بشرتها بيضاء ونقيّة... انها انثى تحب ان تخطف انظار من يشاهدها.

ضوء بيروت...

□ **معايشتك للحرب اللبنانية، كيف انعكست في نتاجك الفني؟**

- نتاجي لم يشحّ خلال الحرب، بل على العكس، فقد كثرت معارضي في الخارج، حيث كنتُ «سفيراً لبنانياً» للفن التشكيلي!

ولكنني كنت اصرّ على قضاء ٦ اشهر من السنة في بيروت، لأن ضوءها يشكّل الحافز الاصدق الذي يدفعني الى الرسم. في حين ان باريس ولندن ونيويورك مثلاً، كانت مدناً «باردة» بالنسبة الي. فانت الوان لوحاتي فيها باردة هي الاخرى!

ولا شك في ان الحرب اثرت فيّ من خلال الالوان فقط، وليس المواضيع. فقد انعكست شراستها على لوحاتي التي اغنيتها بألوان داكنة وصارخة جداً. واحياناً كانت تنقلب الى الوان نارية وملتهبة.

□ **هل هناك حرية تامة في الفن، ام ان الفنان يجب ان يراعي ضوابط «تشكيلية» معينة؟**

- انا شخصياً مع الحرية المطلقة في الفن التشكيلي. يجب ان نرسم كل ما نحسّ به، وبالشكل الذي نريده. لأن الصدق والصراحة في العمل، هما مقياس النجاح، وانا لا اتردّد بأية خطوط حمراء، الا تلك التي يفرضها عليّ اللاوعي!

الرقص كالرسم!

□ **لاي من التشكيليين تقف محجباً؟**

- انا معجب بهيلين الخال، وبتجريديات ايفيت الاشقر، وبفانتيزيا جوليانا سرافيم، وبزخرفات سعيد أ. عقل الشرقية، ويؤسفني ان هذا الفنان الجيّد لم يحقق الشهرة بعد. كما اقف معجباً بلوحات اسادور، واوديل مظلوم.

وتستوقفني منحوتات بصبوص.

□ **عندما لا ترسم، ماذا تفعل؟**

- عندما، لا ارسم، اتخيّل لوحة! وكي اتخيّل لوحة، عليّ ان استمع الى موسيقى، كلاسيكية او صاخبة... وانا بالمناسبة احبّ ان ارقص! فالرقص هو كالرسم، عطاء وفن وحرية ومتعة كبيرة...■

ريما صيرفي

احب ان ارقص، فالرقص كالرسم: عطاء وفن وحرية ومتعة كبيرة...